آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية
السنة السابعة عشرة، العدد الثاني، الخريف والشتاء ١٤٣٦ هـ .ق، ٥٩ – ٨٥

الدراسة الصوتية فى لغة *القرآن* ودلالتها فى الآيات الفقهية (آيات الحجاب نموذجاً)

كبرى روشنفكر*

خليل پروينى، سعيده مميزى***، راضيه سادات سادات الحسينى*****

الملخص

إنّ الصوت اللغوى هو البنية اللغوية الصغرى المكونة للكلمات والتراكيب والآيات، إلى جانب ذلک فهو عنصر أساس فى الإعجاز القرآنى. والأصوات اللغوية تدرس بشكل عام من جانبين: جانب الأصوات المجردة التي يُركّز فيها على صفات الأصوات ومخارجها، وجانب الأصوات المتَشكِّلة ويُركز فيها على المقاطع والفواصل والتنغيم وغيرها. الدراسة الصوتية فى الآيات الفقهية ذات أهمية كثيرة بينما نشاهد أن المفسرين يعتنون بالجهة المعجمية والدلالية فيها لأجل استنباط الأحكام الشرعية فقط ويغفلون عن الجهات الأخرى منها الجهة الصوتية. لهذا يهدف المقال هذا دراسة صوتية لآيات الحجاب بمنهج وصفى ــ تحليلى وإحصائى حيث نلاحظ أنّ موسيقى هذه الآيات تتناسب مع مضمونها. فالموسيقى لاتتنافى مع قوة بيان الأحكام، فعلينا أن نعتنى بالموسيقى كمقوم أساسى للبيان حيثما لكل مقال موسيقى

* أستاذة مشاركة فى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس kroshan@modares.ac.ir
** أستاذ مشارک فى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس parvini@modares.ac.ir
*** ماجستير فى فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس (الكاتب المسؤول)
saedeh.momaiezi@modares.ac.ir
**** طالبة الدكتوراه فى فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس r.sadatolhosseini@modares.ac.ir
تاريخ الوصول: ١٣٩٣/٤/٢٢، تاريخ القبول: ١٣٩٣/٨/١٨

خاص له والإيقاع المنسجم بالمضمون يسبب تاثيراً أكثر فى المتلقين. نتائج البحث تدل على الأمور التالية: جاءت الجمل حسب مضمونها بالموسيقى المختلفة، ففى مواقع الشدة والقوة تُستفاد من الأصوات المجهورة والشديدة والمنفجرة، وفى مواقع الحياء والهدوء تُستفاد من الأصوات المهموسة، وفى مواضع الأكثر اقتراباً الى المخاطب تُستعمل الأصوات الصفيرية، وعند إطالة الكلام وامتداده تغلب المقاطع المتوسطة وعند التكلم حول موضوع يرتبط بالحياء ترجح المقاطع القصيرة.

الكلمات الرئيسة: *القرآن الكريم*، آيات الحجاب، اللغة، دراسة صوتية، الموسيقى.

١. المقدمة

تعد الدراسة الصوتية المحور الأول للدخول إلى النص الأدبي ومنطلقا أوليا للغوص في عالمه الداخلي، فيكون الصوت هو الوحدة الأساسية للغة، وأصغرها حيث ينبني عليها العمل الأدبي مهما تباينت أجناسه (خان، ٢٠٠٢: ٦٥). الصوت هو المفتاح الأوّل والشيفرة الأولى لمغاليق النص الإبداعي وهي الديباجة التي تظهر وتبهر الناظر إليها (حسين ناصر ويوسف فيصل، ٢٠١١: ٦٣).

فتدّل الأصوات عند اللغوى على معانٍ تُحاكيها وتُشعِر بها، كدلالة الأصوات المهموسة على معاني الهدوء والسكينة، ودلالة الأصوات المجهورة على معاني الشّدّة والقوّة ... وتجد الكلمة تدلّ على معناها المعجميّ من خلال أصواتِها أو بعض أصواتِها، وإذا توالت الأصوات، أعطت سِياقاً صوتيا مركّبا ذا دلالة مركّبة من الأصوات الدّالّة. يقول ابن جنى فى هذا الصدد: «إنّهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر ترتيبها وتقديم ما يضاهي اول الحديث وتأخير ما يضاهي آخره، وتوسيط ما يضاهي أوسطه سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب، وذلك قولهم بحث، فالباء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض، والحاء لصلحها تشبه مخالب الأسد، وبراثن الذئب ونحوها إذا غارت في الأرض والثاء للنفث، والبث للتراب، وهذا أمر تراه محسوسا محصلا» (ابن جنى، ١٩٥٦: ٢/ ١٦٢-١٦٣).

لا شك أن استقلال أية كلمة بحروف معينة يكسبها ذائقة سمعية قد تختلف عن سواها من الكلمات التي تؤدي نفس المعنى بما يجعل كلمة دون كلمة ـــ وإن اتحدا معنى ـــ مؤثرة في النفس، إما بتكثيف المعنى، وإما بإقبال العاطفة، وإما بزيادة التوقع. «فهي حيناً تصك السمع، وحيناً تهيئ النفس وحيناً آخر تضفي صيغة التأثر: فزعاً من شيء أو توجهاً لشيء، أو رغبة في شيء ... هذا المناخ الحافل تضفيه الدلالة الصوتية» (علي الصّغير، د.ت: ٤٤-٤٥) وتتحقق الجماليات الصوتية، من خلال انسجام الصوت مع المعنى والسياق العام (سعاد، ٢٠١٠: ٢٦)، فالانسجام هو أن يكون الكلام منحدرا كالماء المنسجم، «و يكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقة ...» (السيوطى، ١٩٩٧: ٢٥٩-٢٦٠) ويتمثل ذلك في الانسجام والتوافق بين عناصر هذه الأصوات في الكلمة الواحدة، وبين الكلمات داخل التركيب الواحد (لوشن، د.ت: ٨). ومن خلال دراسة الملامح الصوتية في آيات الحجاب يتضح مدى التوافق والانسجام بين «طبيعة الأصوات والمعنى (المعنى الصوتي)» (تامر، د.ت: ٤٤).

للصوت اللغوى أهمية فى دراسة النص القرآنى، من حيث إنه البنية اللغوية الصغرى المكونة للكلمات والتراكيب والآيات، إلى جانب ذلک فهو عنصر أساس فى الإعجاز القرآنى، والقرآن ينتقى الأصوات اللغوية بحسب الدلالات اللغوية قصد تجسيد المعانى فى أحسن صورة (بلقاسم، ٢٠٠٩: ١). وأما بالنسبة للآيات الفقهية الواردة فى *القرآن الكريم* فالرؤية الرائجة تمنع الباحثين عن العناية بموسيقى هذه الآيات، الرؤية التى تعتقد إن الله، تعالى، يختص الآيات الفقهية لتبيين الأحكام الشرعية فقط ولا يعنى بالموسيقى والتصوير لأنَهما يرتبطان بالخيال، وذلک يتضح من خلال ما يتناوله المفسرون، وأيضاً نراه في رأى الناقد الشهير سيد قطب كما يقول: «إن التصوير هو قاعدة التعبير في هذا الكتاب الجميل. القاعدة الأساسية المتبعة في جميع الأغراض فيما عدا غرض التشريع بطبيعة الحال» (٢٠٠٢م: ٩)، فلذلك تردّ الدراسات الصوتية حول الآيات الفقهية؛ مع ذلک الدراسة الجزئية فى آيات الحجاب تدلّنا على كثرة الأصوات الخاصة (مجهورة أو شدة و...) فى بعض الجمل، وقلّتها فى الأخرى؛ وهذا الأمر ينقض الرؤية الشائعة ويشرح

لنا الانسجام والتناسب الصوتى ــ المعنوى فى هذه الآيات. الإهمال والتجاهل بهذا الموضوع يؤدّى بنا تناول الدراسة الصوتية فى هذه الآيات، ربما يهتمّ الباحثون الآخرون بهذا الأمر بعد هذه الدراسة.

١.١ الأسئلة

نحن نريد فى المقال أن نجيب على الأسئلة التالية:

كيف يتناسب موسيقى الصوت بالمضمون فى هذه الآيات؟

ما هى العلاقة بين الصفات ومخارج الأصوات، ومضمون الجمل؟

ففى هذه المقالة تناولنا صوتية آيات الحجاب وهى آيات ٣٠،٣١، ٥٨، ٥٩، ٦٠ من سورة النور وآيات ٣٢، ٣٣، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٩ من سورة الأحزاب بمنهج وصفى ــ تحليلى وإحصائى.

٢.١ خلفية البحث

لم يتوفر للباحث أي رسالة جامعية أو كتاب خاص حول دراسة صوتية لآيات الحجاب، ولكن بصورة كلية هناك بعض الدراسات الصوتية والأسلوبية التى تساعدنى فى المنهج نذكر منها:

١. كتاب «فواصل الآيات القرآنية» لكمال الدين عبدالغنى المرسى، منشور في المكتب الجامعي الحديث، وعالج فيه الوجه البلاغى والإعجازى لفواصل الآيات.

٢. أطروحة «الصوت والدلالة فى شعر الصعاليك» لعادل محلو فى جامعة الحاج لخضر ــ باتنة بإشراف د. أ سعيد هادف، وقد عالج الإنزياح الصوتى فيها.

٣. مقالة دلالة الأصوات في فواصل آيات جزء عم ــ دراسة تحليلية لمحمد رمضان البع نشرت فى مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، وقد تناول فى هذا المقال الفواصل فى الجزء الأخير بمنهج إحصائى.

٤. مقالة «التشكيل الإيقاعى فى مقصورة ابن دريد الأزدى» لعمر عبدالهادى عتيق نشرت فى المجلة الكترونية بجامعة قدس المفتوحة حيث عالج فيها أساليب التشكيل الإيقاعى.

٥. نماذج من الإعجاز الصوتى فى *القرآن الكريم* (دراسة دلالية) لدفة بلقاسم وقد تناول دلالة الأصوات فى حالات مختلفة.

٦. مقالة «دلالة الأصوات فى القرآن؛ سورة النجم والقمر نموذجاً» لعيسى متقى‌زاده وكاوه خضرى؛ تناولت هذه المقالة دلالات الأصوات في السورتين بالمنهج الإحصائى ــ التحليلى.

أما حول الدراسات الأسلوبية في سور *القرآن* فوجدنا:

١. رسالة «دراسة أسلوبية في سورة الكهف» لمروان محمد سعيد عبد الرحمن نوقش فى جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

٢. رسالة لغة الخطاب القرآنيّ في بني إسرائيل (دراسة أسلوبية دلالية) للافى محمد محمود زقوت التى نوقش في جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

٣. رسالة خصائص الأسلوب في سورة النمل لأحمد بزيو نوقش فى جامعة الجزائر وفى كلها دُرست المستويات اللغوية بصورة أسلوبية، وبعد هذا كلّه لم نحصل على دراسة مستقلة حول دور الأصوات فى آيات الحجاب.

٢. الإطار النظرى

ترتكز الدراسة الصوتية على جانبين أساسيين:

أولهما المكون الصوتي، ويشمل الأصوات ــ الصوامت والصوائت ــ طبيعتها وخصائصها وسماتها، ومخارجها، سواء الحروف الصوامت أو الحركات بنوعيها القصيرة والطويلة و... (عبدالرحمن، ٢٠٠٦: ٦).

و ثانيهما التشكل الصوتي ويشمل الملامح الصوتية التي تصاحب التركيب اللغوي كلّه كالنبر والتنغيم والطول (المد) والسكت (الوقف) (كشک، ١٩٨٣: ٧).

فنلاحظ فى القسم الأول المباحث التالية:

١. الجهر والهمس: الجهر ناتج عن «اهتزاز الوترين الصوتيين اهتزازا منتظما يحدث صوتا موسيقيا» (السيوطى، د.ت: ٢٦١) والهمس؛ قد عرّفه ابن الجزري بقوله «الهمس من صفات الضعف ... و الحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك "سكت فحثه شخص" وما عداها الأصوات المجهورة» (حسن جبل، ٢٠٠٦: ٥٦).

٢. أصوات الشدة: الأصوات الشديدة عند العرب، تعرف بالوقفات الانفجارية (نقلاً عن: سعاد، ٢٠١٠: ٥٢) وهى «ء، ق، د، ب، ض، ط، ت، ج، ك» (حسان، ١٩٩٤م: ٧٩؛ أنيس، د.ت: ٢٤-٢٥) والصفة التى تجمع بينها هى انحباس الهواء معها عند مخرج كلّ منها انحباساً لايسمح بمروره حتى ينفصل العضوان فجأة ويحدث النفس صوتاً انفجارياً (المصدر نفسه: ٢٥) تتكون هذه الأصوات نتيجة لحدوث انغلاق تام لمجرى الهواء المندفع من الرئتين في نقطة المخرج ثم انفتاح مفاجئ فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا وبناء على هذا فإنّ هذه الأصوات تسمى أيضا إنسدادية occlusives أو وقفة stops (نقلاً عن: سعاد، ٢٠١٠: ٥٢) فهذا النوع من الأصوات الانفجارية هو ما اصطلح القدماء على تسميته بالصوت الشديد وما يسميه المحدثون انفجارياً «plosive» (أنيس، د.ت: ٢٤).

٣. الأصوات الصفيرية: وهي أصوات احتكاكية يضيق المجرى عند النطق بها، فتحدث صفيرًا عالياً (القيسى، ١٩٩٦: ١٢٤) وأكثر الأصوات رخاوة تلك التى سماها القدماء بأصوات الصفير وهى السين والزاى والصاد (أنيس، د.ت: ٢٥)، وهي ذات صفات خاصة تجعل منها عائلة واحدة تتسم بصفة الاحتكاك، وتحدث صفيرا لضيق في مخرجها مما يعطيها سمة القوة والوضوح السمعي (عبدالرحمن، ٢٠٠٦: ١٨) وقد سميت بالأصوات الصفيرية لأنها صوت يشبه صفير الطائر (سعاد، ٢٠٠٩: ٥٦).

٤. التفخيم أو الاستعلاء والترقيق أو الاستفال: التفخيم هو ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلا في اتجاه الطبق اللين وتحركه إلى الخلف قليلا في اتجاه الحائط الخلفي للحلق (عمر، ٢٠٠٦: ٣٢٦). فالأصوات المفخمة في اللغة العربية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع

وهى «الصاد والضاد والطاء والظاء واللام المفخمة (كاملة التفخيم)، والخاء والغين والقاف (ذات تفخيم جزئي)، والراء (يفخم في مواقع ويرقق في موقع)» (المصدر نفسه: ٣٢٥). والترقيق: «هو انحطاط أقصى اللسان عند خروج الحرف ـــ لا بمعنى انخفاضه عن مستواه، بل بمعنى عدم ارتفاعه نحو الحنك. والحروف المستفيلة هى ما عدا المستعلية. وواضح بالمقابلة أن الحروف المستفيلة خفيفة بالنسبة للمستعلية» (حسن جبل، ٢٠٠٦: ٦٣).

٥. **الأصوات الذلاقية:** معناها حدّة اللسان وطلاقته، والمراد هنا الأحرف التى تتصف بالخفة والسلاسة فى نطقها (المصدر نفسه: ٦٥) وهي من «أخف الحروف على اللسان وأحسنها انشراحًا وأكثرها امتزاجًا بغيرها، وهي ستة أحرف: الفاء والباء والميم، والراء والنون واللام» (القيسى، ١٩٩٦: ١٣٦).

٦. **أصوات المد واللين:** المدّ ظاهرة من الظواهر الموسيقية، وهي «إطالة الصوت وامتداده تقتضيها الألف والياء والواو» (سعاد، ٢٠٠٩: ٧٥).

١.٢ و أهمّ مباحث القسم الثانى هى

١.١.٢ المقطع: يحتاج الباحث إلى تقسيم الكلام المتصل إلى مقاطع صوتية، عليها تبنى فى بعض الأحيان الأوزان الشعرية، وبها يعرف نسج الكلمة فى لغة من اللغات (أنيس، د.ت: ٨٧) فالمقطع في عرف علم الأصوات الفوناتيكي هو: «أصغر وحدة صوتية يمكن أن تنفصل في تركيب الكلمة؛ فالكلمات تختلف من حيث عدد المقاطع التي تتكون منها الكلمة» (مدكور، ١٩٨٧: ١٢٨)؛ وهذا ما أكده إبراهيم أنيس بقول: «المقطع عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة» (أنيس، ١٩٧٢: ١٤٧).

فاذا اعتبرنا «ص» دالة على كلمة «صحيح» و«ح» دالة على كلمة «حركة» و«م» دالة على «مد» نستطيع أن نقرر أن تراكيب المقاطع العربية كما يأتى:

أ. ص: المقطع الأقصر؛

ب. ص ح: المقطع القصير؛

ت. ص م: المقطع المتوسط؛

ث. ص ح ص: المقطع المتوسط؛

ج. ص م ص: المقطع الطويل؛

ح. ص ح ص ص: المقطع الطويل (حسان، ١٩٩٤م: ٦٩).

٢.١.٢ التنغيم: يقصد بالتنغيم، التنويع فى أداء الكلام بحسب المقام المقول فيه. فكما أن لكلّ مقام مقالاً، فكذلك لكلّ مقال طريقةٌ فى أدائه تناسب المقام الذى اقتضاه. فالتهنئة غير الرثاء، والأمر والنهى سطوة وردعاً غيرهما شفقةً، وهما غير التأنيب والتوبيخ، والتساؤل والاستفهام غير النفى وهكذا (حسن جبل، ٢٠٠٦: ٧) ويقع التنغيم حينما يرفع الإنسان صوته أو يخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة (محمود زقوت، ٢٠١٠: ٤٨).

على هذا الإطار نتناول سمات الصوت فى آيات الحجاب، وتناسقها، وانسجامها.

٣. القسم التطبيقى

١.٣ ملامح الأصوات المفردة

إن دراستنا الملامح الصوتية المفردة لآيات الحجاب المذكور سابقاً، تنتج عن مدى التوافق والانسجام بين «طبيعة الأصوات والمعنى» (تامر، د.ت: ٤٤). فنحاول أن نقف عند خصائص وصفات هذه الأصوات المفردة، ولنبدأ بالخاصية الأولى:

١.١.٣ الحروف المجهورة والمهموسة فى آيات الحجاب

فالجهر في الأصوات يعني القوة والشدة (سعاد، ٢٠١٠: ٢٧)، والهمس ملمح صوتي يتميز بالليونة في طبيعته وتكوينه (عبدالرحمن، ٢٠٠٦: ١٠). والهمس «الصوت الخفي فإذا جرى معه النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموسا ...» (ابن الجزرى، ٢٠٠٢: ١/ ١٦١).

و قد يخيل للمرء حين ينظر إلى عدد كلّ من المجهورات والمهموسات أن نسبتهما متعادلة فى الكلام، ولكن الحقيقة غير ذلك، لأنّ العدد لايعنينا بقدر ما يعنينا نسبة شيوع كلّ منها فى الكلام. فالكثرة الغالبة من الأصوات اللغوية مجهورة. ومن الطبيعى أن تكون كذلك وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقى ورنينها الخاص الذى نميز به الكلام من الصمت والجهر من الهمس والأسرار (أنيس، د.ت:٢٢-٢٣). وقد برهن الاستقراء على أن نسبة شيوع الأصوات المهموسة فى الكلام لا تكاد تزيد على الخُمس أو عشرين فى المائة منه، فى حين أن أربعة أخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة (المصدر نفسه: ٢٣).

يظهر لنا من خلال دراسة المجموعات الصوتية في آيات الحجاب، أنّ فى بعض الجمل أصواتٌ مجهورة معينة كثيرة تفوق أصواتاً أخرى وفى بعض المواضع الأخرى تَردُ أصواتٌ مهموسة معينة بكثافة بالغة.

فالصوامت المجهورة بالنسبة إلى المهموسة فى هذه الآيات كانت بهذا النسبة تقريباً (٣٠-٣١-٥٨-٥٩-٦٠ نور/ ٣٢-٣٣-٥٣-٥٤-٥٥-٥٩ احزاب) فتأتى نسبتهما فى الجدول التالى:

آيات سورة النور	٣٠	٣١	٥٨	٥٩	٦٠
عدد الحروف المجهورة	٤٠	٢٠٩	١١٩	٤٨	٥٣
عدد الحروف المهموسة	١١	٤٠	٤٣	١٩	٢٠
آيات سورة الأحزاب	٣٢	٣٣	٥٣	٥٤	٥٥	٥٩
عدد الحروف المجهورة	٤٤	٦٤	١٤٩	١٩	٧١	٥٦
عدد الحروف المهموسة	١٦	٢٧	٥٨	١١	٢٤	١٠

فنسبة شيوع الصوامت المجهورة فى كلّ آيات الحجاب قد بلغت ٧٥٪؛ وهى بالنسبة إلى سورة النور ٧٧٪، وفى سورة الأحزاب ٧٤٪ تقريباً، وبعبارة أخرى يختص الثلاث على الأربع بالصوامت المجهورة متوسّطاً.

و لكن هذا المعدل ليس جارياً فى الجمل كلّها ونسبتهما كانت متناسبة بالمضمون، فكثرة الأصوات المهموسة والمجهورة فى الجمل المختلفة تَحكى عن دلالات معنوية وجمالية.

و مما يفيده الجهر فى آيات الحجاب دلالةً هى: أ) التشجيع على بيان الأحكام، ب) قوة الخطاب، ج) قوة بيان الأحكام وسنوضح كل واحد منها حسب الترتيب:

أ) التشجيع على بيان الأحكام

إن الأحكام الفقهية تقع أحياناً موضع الشك والإبهام وحتى الإنكار عند الناس فى المرة الأولى، لذلك يُؤكد على الحروف المجهورة تاكيداً أكثر، عندما يأمر الله تعالى رسوله، صلى الله عليه وآله، بأن يبلِّغ الآيات ويوضّحها وأن لا يستحيى من بيان الأحكام الإلهية. لهذا تحتوى هذه الجمل نسبة هائلة من الأصوات المجهورة التى تدلّ على التبيين والثبات والقوة والوضوح، مثلاً فى جملتى «قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ» و«وَ قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ» عندما يخاطب الله النبى لا يأتى بالأصوات المهموسة وتتفوق الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة تفوقاً بالغاً، فالقاف من الأصوات المجهورة والإنفجارية، والميم يتكرر مرتين وهو من الحروف المجهورة ومن أشباه اللين، واللام مثل الميم أيضاً يكون من الحروف المجهورة ومن أشباه اللين ويتكرر ثلاث مرات، إضافة على الميم واللام، النون أيضاً من الحروف المجهورة ومن أشباه اللين ويتكرر مرتين، ومن ميزات أصوات اللين وأشباهها هى دوران الهواء حين تلفظها وهذا الدوران يسبب بأن يخفف من شدة تأثير الحروف الأخرى (مميزى، ١٣٩٢: ٣٢).

ب) قوة الخطاب

بعض الأحيان يخاطب الله الرسول، صلى الله عليه وآله، أن يبلّغ الأحكام دون الخوف مثلا نحن نشاهد فى بعض المواضع الخطابية مثل «يَأَيُّهَا النَّبِى» غلبة الأصوات المجهورة على المهموسة ولكن كثرة أصوات اللين وأشباهها (ياء ثلاث مرات، الف مرة، والنون مرة) تقلّل من حدة الحروف وجهورتها. وفى خطابات أخرى إنّ الله تعالى ينادي عباده دون واسطة بالصلابة والهيبة حتى يسمعوا كلامه بدقة ويمتثلوا أمره؛ مثل: «أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ» و«يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ» و«يَا نِسَاءَ النَّبِىِ» فهذه الجمل أيضاً كالجملة الأولى من حيث غلبة الأصوات المجهورة فيها.

ج) قوة بيان الأحكام

حينما يهدف القرآن أن يبين أحكام الدين بصورة واضحة وصريحة ودون استحياء نلاحظ أن تحتوى الجملة نسبة هائلة من الأصوات المجهورة مثل جملة: «يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ» فالغلبة المطلقة فيها للحروف المجهورة ولاتستعمل مهموسة إلّا الهاء، ومن جانب آخر استعمال الأصوات الشديدة مثل الضاد المشددة والمجهورة والانفجارية، والباء المجهورة والانفجارية يؤكّد على الصلابة وقوة البيان. أما بالنسبة لاستعمال الصاد، وهو صوت صفيري ينشئ فضاء عاطفياً، فى هذا الفضاء المملوء بالصلابة فيجب أن نشير إلى أنّ «مدار البحث في علم الأصوات؛ أصوات اللغة في سياقاتها ووظيفتها» (كشک، ١٩٨٣: ٧) فالصاد ذو صفات أخرى بالإضافة الى الصفة الصفيرية مثل الاستعلاء والإطباق، التى تسبب أن يكون الصاد أقوى الأصوات الصفيرية (الراجحى، ٢٠٠٢: ٤٨) والاستعلاء والاطباق هما صفتان تقويان دلالة الجملة، فبالعناية إلى السياق العام الإيقاعى، فإنّ صفتى الاستعلاء والإطباق فى الصاد تشددان صفير الصاد ولذلك جرسه يملئ الفضاء العام للآية ويقويه.

من جانب آخرمجئ صوتي الهمزه والباء الانفجاريين قبل الصاد يقلل صفيره، إضافة على ذلك إتيان الألف المدي والراء المتكررة المفخمة يسبّب جلب انتباه القارئ وغلبته على صفير الصاد. ملخص الكلام هو أنّ الصفة الصفيرية فى الصاد تتأثر من الحروف السابقة واللاحقة لها فتقوى موسيقى الكلام وتسبب الصلابة فيه. بعبارة أخرى إنّ للأصوات بمفردها صفات مختلفة ترتّب عليها دلالات مختلفة، لكن فى السياق الصوتى تسير كلّ هذه الصفات إلى جهة واحدة وتصبح تلك الجهة المحور الأصلى في سياق الكلام فصفيرالصاد يميل الى جهة الدلالة على هيبة الكلام وصلابته.

في موضع آخر قال الله تعالى: «وَ لَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ» نسبة الحروف المجهورة فى هذه الجملة نسبة غالبة تقريباً، لكن يقلّل السياق شَخَط الأصوات المجهورة بإتيان حرفي اللام والراء المتكررة التى فيه نوع من الزحف، فيزحف الشخط وغضب الحروف المجهورة ولهذا نقول تدلّ الأصوات المجهورة فى هذه الجملة على الصلابة فقط.

وفى آية أخرى إنّ الله تعالى يحذّر المجتمع من التعصّب فيؤكد كلامه بالحروف المجهورة؛

«لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِى آبَائِهِنَّ وَلا أَبْنَائِهِنَّ وَلا إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ» فالحروف المجهورة والشديدة بالاضافة إلى الصوت المدى واللام تنشئ سياقاً إيقاعياً دلالياً متناسقاً بالمضمون الذى يحتاج إلى الجهر والشدة للتنبيه وللمد للتأجيل حتى يكون الكلام فى موضع القبول.

أما بالنسبة لحرف اللام فهو ذوأهمية كبيرة فى هذه الآيات، وهو صوت ينماز بالشدة والرخاوة، ويلفت النظر أكثر من سائر الأصوات الذلاقية. فاللام عند أدائه يُضرب بصورة سريعة على سقف الفم؛ فهذا الحرف المجئ فى بداية أكثر الجمل ينتج معنى دلالياً وإيقاعاً جمالياً خاصاً يكون كنقفة تجلب انتباه القارئ مثل: «قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ ...»، «ذَلِكَ أَزْكَىَ ...»، «إِنَّ اللَّهَ خَبِيرُ بِمَا يَصْنَعُونَ ...»، «قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ ...»، «لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِ ...»، «وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ ...»، «ولَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ ...»، «لِيُعْلَمَ مَا ...»، «أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكمُ تُفْلِحُونَ ...» و... فكثرة اللامات فى هذه العبارات وإتيانها فى بدايتها تهيئ الفضاء للتذكُر والانتباه والتعليم.

أما الأصوات المهموسة فوردت بشكل لافت للنظر في بعض الجمل، وهذا يتناسق وينسجم مع الهدف الأصلى للعبارة. ومما يفيد الهمس فى آيات الحجاب (أنيس، د.ت: **٢٢-٢٣**):

أ) الحياء فى القول

عندما يدعو *القرآن الكريم* المؤمنين والمؤمنات إلى الحياء والحجب والستر يراعى فى قوله التكلم بالاستحياء، فنحن نلاحظ فى المستوى الصوتى أن الكلمات والعبارات توحى إلينا فضاء الحجب والاستحياء ويظهر ذلك بازدياد عدد الأصوات المهموسة؛ «ويَحَفَظُواْ فُرُوجَهُمْ» بَيَّن الله تعالى هذه العبارة بصوت خافض لمتلقيه، فيهمسهم بحروف الحاء، والفاء، والهاء؛ إضافة على ذلك كثرة أصوات المد وأشباه المد التى تقلّل من تأثير الأصوات المجهورة تهدئ الفضاء والسياق.

ب) الهدوء فى البيان

نحن نشاهد زيادة الحروف المهموسة فى آيات الحجاب عندما يريد الله تعالى تبيين

أحكامه بالهدوء والسكون، مثل عبارة «لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ» فتكرار حروف «السين، التاء، الكاف، الثاء، الهاء، الشين» فى العبارة يوجد فضاءً هادئاً، إضافة على ذلك تكرار صوت النون الذى يحتوى على صفة الغنة ويكون من الأصوات التى تسمى بأشباه اللين يعين الحروف المذكورة لإيجاد ذلك الفضاء. نحن نشاهد فى عبارتى «لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ»، «إِنِ اتَّقَيْتُنَّ» أيضا تكرار حرف السين والتاء وذكر الحاء والكاف اللذان يسبّبان الهدوء والسكون واطمئنان. كما نرى فى عبارة «ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ» تكرار حرف الثاء ــ الذى يكون من الأصوات المهموسة ــ واللام ــ الذى ينماز بين الشدة والرخاوة ويكون هناك من الأصوات الترقيقية ــ وذكر التاء والكاف ــ هما يكونان من الأصوات المهموسة ــ يهدّئ فضاء الكلام.

٢.١.٣ دلالة الأصوات الشديدة فى الآيات

تعرف الأصوات الشديدة عند العرب، بالوقفات الانفجارية (نقلاً عن: سعاد، ٢٠١٠: ٥٢) وهى «ء، ق، د، ب، ض، ط، ت، ج، ك» (حسان، ١٩٩٤: ٧٩؛ أنيس، د.ت: ٢٤-٢٥). والصفة التى تجمع بين هذه الأصوات هى انحباس الهواء معها عند مخرج كلّ منها أن انحباساً لايسمح بمروره حتى ينفصل العضوان فجأة ويحدث النفس صوتاً انفجارياً (المصدر نفسه: ٢٥). تتكون هذه الأصوات نتيجة لحدوث انغلاق تام لمجرى الهواء المندفع من الرئتين في نقطة المخرج ثم انفتاح مفاجئ فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا وبناء على هذا فإنّ هذه الأصوات تسمى أيضا إنسدادية occlusives أو وقفة stops (نقلاً عن: سعاد، ٢٠١٠: ٥٢) قد سمّى القدماء هذا النوع من الأصوات الانفجارية شديدة كما سمّاها المحدثون انفجارياً «plosive»؛ الانفجار الذي يسبب الحدة والشدة فى الكلام (أنيس، د.ت: ٢٤): سنحاول فيما يأتي أن نبرز أهمّ الحالات التي جسّدها حدة هذه الأصوات وشدها.

أ) الحدة فى القول

نحن نشاهد فى قوله تعالى «وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَةِ الأُولَى» تكرر الأصوات

الانفجارية منها جيم، باء والراء المشدّدة. فحرف الجيم يستعمل فى آيات الحجاب قليلاً جداً: ولكن يُستعمل فى هذه الجملة القصيرة ثلاث مراتٍ يقوي شدّة الكلام وحدّته؛ فالباء والراء المشدّد المتكرّران قبل الجيم يساعدانه في هذا الأمر ويزيد هذه القوة والحدّة. بعده ذُكرت الهمزة التى هى صوت حنجرية من أقوى الأصوات الانفجارية وأعمقها (بشر، ۲۰۰۰: ۸۸).

وفى عبارة «إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ» (احزاب: **۳۲**) نلاحظ أيضا أن حروف «الهمزه، التاء، القاف، الضاد، الباء» الشديدة وحرفي التاء والنون المشدّدين تُسبَّب الشخط الخاص فيها،كما نلاحظ أنّ تكرار صَوتي النون، التى تكون من الغنة وأشباه اللين، واللام الذى يكون من الأصوات المائعة وأشباه اللين أيضاً ـــ يؤدّي بكون الكلام واضحاً وشديداً.

ب) القوة والصراحة فى البيان

إذا يريد الله تعالى أن يتكلّم عن قوة تدبيره الذي يظهر فيه البرهان والاصلاح يستخدم الأصوات والحروف التي توحي هذه القوة والصراحة؛ على سبيل المثال نشاهد في هذه السورة أنه تعالى بعد بيان حكمه ينتهى قوله ب «كَذَالِكَ يُبَينُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ»؛ استخدمت في هذه العبارة الأصوات الانفجارية ذات القوة والحركة وهذا إضافة على مضمونها الذي يدلّ على قوة التدبير. فتكرار صوت «الكاف»، وذكر «الباء، التاء، والهمزة» يضيف على العبارة قوة واضحة فتتكرر هذه الجملة مرتين حتى تؤكد على هذه القوة.

بصورة عادية تدلّ الأصوات الانفجارية على القوة المادية والجسمية فقط، فبدراسة هذه الآيات، رأينا أنها جاءت لبيان قوة الفكر والرؤية أيضاً، بعبارة أخرى شاهد أن الأصوات الانفجارية فى مثل عبارات «كَذَالِكَ يُبَينُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَات» تستعمل حتى توكد فيها على الصراحة والقوة الفكرية وعدم الإباء والحياء.

نحن نرى هذه القضية فى العبارتين التاليتين أيضاً «وإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَلُ مِنكُمُ الْحُلُمَ» (نور: **۵۹**) و«وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاتِى لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ

ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ» (نور: ٦٠) فتكثر الأصوات الانفجارية وتقل الأصوات المهموسة فيهما. نرى فى العبارة الأخيرة أيضا أن تركيب وتكرار لكلّ من الحروف «الهاء، العين، الجيم، الضاد، الباء، التاء، والنون المشددة» يقويان الايقاع الموسيقى ويؤديان بالشدة والصراحة.

فنجد الشدة فى القسم الأول من الآية٦٠ فى سورة النور «وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاتِى لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ» وهي تحكى عن التشدد الجارى على القواعد من النساء فتأتى هذه الجمل بالحروف المجهورة حتى تُجبر مخالفي الحكم بالتراجع والانسحاب، أما في الجملة التالية لهذه الجمل « وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ» فنرى زيادة الأصوات المهموسة وقلة الأصوات الانفجارية، كأنّ الله تعالى يريد أن يهمس فى أذن القواعد من النساء نفسهنّ، حتى لايسمع أحد غير القواعد من النساء.

٣.١.٣ الأصوات الصفيرية

الأصوات الصفيرية هي ذات صفات خاصة تجعل منها عائلة واحدة تتسم بصفة الاحتكاك، وتحدث صفيرا لضيق في مخرجها مما يعطيها سمة القوة والوضوح السمعي (عبدالرحمن، ٢٠٠٦: ١٨) وقد سميت بالأصوات الصفيرية لأنها صوت يشبه صفير الطائر (سعاد، ٢٠٠٩: ٥٦) وهي أصوات احتكاكية يضيق المجرى عند النطق بها، فتحدث صفيراً عالياً (القيسى، ١٩٩٦: ١٢٤) وأكثر الأصوات رخاوة تلك التى سماها القدماء بأصوات الصفير وهى السين والزاى والصاد (أنيس، د.ت: ٢٥).

الأصوات الصفيرية بصورة عامة لا تلعب دورا بارزا فى آيات الحجاب وسبب هذا الأمر يعود إلى المضمون ونوع الإيقاع الذى يحتاج هذا المضمون إليه للتاثير. إنّ كيفية تجلى الإيقاع فى الآيات تتناسب وتنسجم مع مضمونها الفقهية، بعبارة أخرى تتحدد التقلّبات أو التغيرات الموسيقائية فى الآيات الفقهية ولايمكن أن تلحّن بموسيقى ذات جرس فتجرى الموسيقى فى هذه الآيات دون صفير واسع، لأنّ الأصوات الصفيرية ذوات أثر عاطفى خاص وتعطي

للنص عاطفة مثل عاطفة الأشعار الغزلية. إلا أنّ الجمل فى مواقف قليلة تحتاج إلى صبغة عاطفية؛ كما نشاهدها فى «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتن كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ» التى ذكرت بين مجموعة من الأوامر والنواهى فيجرّس الله هذه العبارة حتى يحسّ المتلقي الاقتراب ويستجيب الله ويطيعه، وفى الجملة المذكورة تكرر السين التى لها أثر عاطفى وتشجيعي كثير. ومثل هذه العبارة عبارة «وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ» إذ نُفح فيها روح عاطفى لأنّها ذُكرت بعد الجمل العتابية، لذلك جاءت هذه العبارة لكي يتعادل الجو العتابى ويُخلق جوّ حميميٌّ باستخدام الأصوات الصفيرية (السين والثاء) ويتكلم الله تعالى مع عباده تكلماً قريباً وبطيئاً.

٤.١.٣ التفخيم والترقيق

التفخيم ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلا في اتجاه الطبق اللين وتحركه إلى الخلف قليلا في اتجاه الحائط الخلفي للحلق (مختار عمر، ٢٠٠٦: ٣٢٦). فالأصوات المفخمة في اللغة العربية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع وهى «الصاد والضاد والطاء والظاء واللام المفخمة (كاملة التفخيم)، والخاء والغين والقاف (ذات تفخيم جزئي)، والراء (يفخم في مواقع ويرقق في موقع)» (مختار عمر، ٢٠٠٦: ٣٢٥). والترقيق: «هو انحطاط أقصى اللسان عند خروج الحرف ـــ لا بمعنى انخفاضه عن مستواه، بل بمعنى عدم ارتفاعه نحو الحنك، والحروف المستفيلة هى ما عدا المستعلية. وواضح بالمقابلة أن الحروف المستفيلة خفيفة بالنسبة للمستعلية» (حسن جبل، ٢٠٠٦: ٦٣).

يظهر في الأصوات المفخمة قوة وتمكن وتعظيم مخالفاً للصوت المرقق المقابل له (أنيس، ١٩٦١: ٧٦) فنجد الأصوات المرققة تنساب في صورة بطيئة ولينة تضفي على النص متعة جمالية وراحة نفسية (محمود زقوت، ٢٠١٠: ٤١) ومما يدلّه التفخيم:

أ) قوة البيان

كما ذكرنا أن غلبة الأصوات المجهورة فى «يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ» تؤدي إلى اتسام الكلام بالصلابة والوضوح؛ فهنا يجدر بالذكر أن صفة التفخيم فى الضاد المشدد والصاد تقوّي جهورة هذه الأصوات فتسبّب قوّة البيان.

نحن نرى الدور البارز للأصوات المفخّمة في آية ٥٨ لسورة النور «طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ» (النور: ٥٨) فتكرار حرف الضاد وذكر حرف الطاء ـــ وهما مجهوران، شديدان ومفخّمان ـــ وتشديد الواو جميعا تدلّ على قوة بيان العبارة.

كما نشاهد تركيب حروف الخاء والضاد والقاف والطاء التى تُعدّ من الحروف المفخمة فى «فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفًا» (الأحزاب: ٣٢)، أنشأ فضاءً مفخماً، قوياً لايبقى أىّ شك فى صحته.

ب) تعظيم مبيِّن الأحكام

إنَّ الأصوات المفخّمة أثرت على تفخيم الكلام وتعظيمه ونلاحظ اللام الجلالة كلّها ذكرت بصورة مفخمة: «إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» (النور: ٣١)، «تُوبُواْ إِلَى اللَّهِ ...» (النور: ٣٢)، «يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ ... واللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (النور: ٥٨ و ٥٩)، «وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (النور: ٦٠)، «وَ أَطِعْنَ اللَّهَ» (الأحزاب: ٣٣)، «يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ (الأحزاب: ٣٣) و ... فحركة ما قبل اللامات فى لفظ الجلالة كلّها هى الفتحة والضمة وهما يزيدان هذا التفخيم.

أما بالنسبة لصفة الترقيق في آيات الحجاب فممّا تفيد هذه الصفة:

ج) تبيين حكمة الأحكام

عندما تتكلّم آيات الحجاب عن الحكمة الموجودة فى القيام بأحكامها تُملأ الجمل من الأصوات المرققة التى تُعين المضمون فى الدلالة على النصح والخير في الأوامر والنواهى. فالأصوات المرققة (كلها مرققة) في العبارة «ذلك أَزْكَىٰ لَهُمْ» (النور: ٣٠) تُحدث نغمة بطيئة تهيئ الجوالحكمة هذه الأحكام وخير الناس في رعايتها. كما نشاهد فى العبارتين «لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»، «ذلك أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ» عدم استخدام أصوات مفخمة لئلا تؤثر فى ذهن المتلقى تاثيراً سلبياً.

ذُكرت جملة «ذلكم أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وقُلُوبِهِنَّ» (الأحزاب: ٥٣) فى بيان دلائل الآحكام أيضا ولكنها معاكسة على أسلوب الجمل السابقات، فاستُخدمت فيها الأصوات

المفخمة كثيرة؛ يتضح سبب هذا الانزياح الأسلوبى لنا حينما نعتنى بمضمونها والفروق الموجودة بينه وبين مضمون الجمل السابقة: الفرق الأول الذى يخطر ببالنا هو تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله في العبارة، فالله تعالى يريد رعاية حال الرسول وعدم ايذائه لذلك نرى ذُكر حكمة الأحكام المرتبطة بالرسول بالأصوات المفخمة فلا مجاملةً فى هذا الموضوع لأنّ الله تعالى لايستحيى عن ايفاء حق النبى، صلى الله عليه وآله، ولا عن التحذير الشديد. وهذه الدلالات لا تفهم إلا بالقراءة العميقة وفهم إيحاء الأصوات.

٥.١.٣ الأصوات الذلاقية

معنى الذلاقة حدّة اللسان وطلاقته، والمراد من الأصوات الذلاقية الأصوات التى تتصف بالخفة والسلاسة فى نطقها (حسن جبل، ٢٠٠٦: ٦٥) وهي من «أخفّ الحروف على اللسان وأحسنها انشراحًا وأكثرها امتزاجًا بغيرها، وهي ستة أحرف: الفاء والباء والميم، والراء والنون واللام» (القيسى، ١٩٩٦: ١٣٦) وتعد أصوات الذلاقة من أكثر الأصوات وضوحًا في السمع، وتسمى بأشباه الأصوات الصائتة؛ لأنها تشبه الحركات في وضوحها السمعي (عبدالجليل، ١٩٩٨: ١٧٤).

من ضروريات توضيح الأحكام وضوح المعنى، وأصوات الذلاقة أيضاً ذات وضوح سمعى، ولذلك نرى التاكيد الأكثر على أصوات الذلاقة فى هذه الآيات؛ على سبيل المثال تُركّب أصوات اللام، الميم، الراء، الباء، والنون في هذه الجملة الأمرية «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ» (النور: ٣١)كما تكثر الأصوات الذلاقية عدداً: الباء (مرتين) والنون (ثمانى مرات)، واللام (ثلاث مرات)، والميم (ثلاث مرات)، الراء (ثلاث مرات)، والفاء (مرة) فى «ولَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ» (النور: ٣١)؛ فنحن نلاحظ أن أكثر الأصوات الذلاقية فى هذه العبارة تكون من الأصوات المائعة منها النون وهو أوضح الأصوات المائعة وأكثرها عددا وهذا يزيد وضوح الكلام وقوّة تبيينه.

أما الآية ٥٨ من البداية إلى النهاية ففيها توجد أصوات الذلاقة بصورة متنوعة لإيضاح المعنى وتبيينه على نحو دقيق لا شائبة فيه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ

أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كذلك يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» فتكرر الراء خمس مرات، تذكر اللام أكثر من ثلاثين مرةً، والنون أكثر من خمس عشر مرةً، والفاء مرتين والباء ثمانى مرات، والميم أكثر من عشرين مرةً.

٦.١.٣ أصوات المد واللين

المدّ ظاهرة من الظواهر الموسيقية، وهي إطالة الصوت وامتداده تقتضيها الألف والياء والواو (سعاد، ۲۰۰۹: ۷۵).

فأصوات المد التي تراعى في تلاوة *القرآن الكريم* ومدة تلك المدات بحسب المكون الصوتي أو ما يشكله التركيب (التشكل الصوتي) تؤثر على المعنى وتساهم في توصيله للسامع. فهذه الظاهرة في *القرآن* كغيرها لا تخلو من أسرار معنوية وتصويرية فنية (عبدالرحمن، ۲۰۰۶: ۳۲). ومما تفيده أصوات المد واللين:

أ) لفت الانتباه والتيقظ

من المحاور الأساسية في الآيات تبيين الأحكام وتعليمها إلى المخاطب فربما تحتاج هذه الأحكام التى يكون مضمونها ومحتواها واضحة إلى التيقظ لشدة أهميتها والتأكيد على رعايتها. نحن نرى فى هذه المواقع استخدام أصوات المد ملازمة مع الأصوات الصعبة تلفظاً؛ فطول المد فى جانب المكث الناشئ عن تلفظ الأصوات الصعبة يجذبان انتباه القارئ «إذ أنها أصوات فيها حياة ونغم وموسيقى» (جميل، ۱۹۸۸م: ۲٤۱) على سبيل المثال نشاهد هذه الملازمة بصورة قوية في الآية: «يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ ويحَفَظُواْ فُرُوجَهُمْ» (النور: ۳۰)، إذ نرى الغين فى كلمة يَغُضُّواْ كان من الحروف الحلقية ويحتاج أداء هذه الحروف إلى طاقة أكثربالنسبة للحروف الأخرى، ونرى الضاد المجهورة، والمفخّمة، والمشدّدة التي تتلفظ تلفظا صعبا ونرى بعدها الواو المدّي؛ فكل هذه الحروف تسبّب جذب انتباه القارئ، أما بالنسبة لكلمة أَبْصَارِهِمْ فتأتي في بدايتها الهمزة التى تعدّ من

الأصوات الانفجارية والصعبة تلفظاً وتأتي بعدها الباء التى تكون من الأصوات الانفجارية والمجهورة، والصاد التى تكون حرفا مجهورا ومفخما أيضا، والألف المدي المطوّل؛ فمكث القارئ عند كلّ من هذه الأصوات الصعبة وعند طول الألف والراء المتكررة بعدها وتأنّيه فى تلفظها كلّها، يزيد تيقظ المخاطب. كما نرى هذه الوقفات التيقظية والانتباهية عند ذُكر الواو المدي بعد صوت الظاء المفخم فى كلمة «يَحَفَظُواْ» وذكرالواو المدي فى كلمة «فُرُوجَهُمْ»، بعد حرف الراء المتكرر وقبل الحرف المجهور والانفجارى.

ب) التأجيل للتفكر

فى قسم آخر من العبارات نلاحظ استعمال أصوات المد بصورة جارية وسلسة، دون استخدامها مع الأصوات الصعبة، فيجرى الكلام بهدوء، بعبارة أخرى استخدام أصوات المد أوجد جواً بطيئاً ليعطي المتلقي فرصة للتأمل. فخذ الأمثلة لهذه الاستخدامات: «وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا» (النور: ٣١)، «والْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا» (النور: ٦٠)، «وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ» (النور: ٣١)، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» (الأحزاب: ٥٣)، «ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ» (النور: ٣١)، «وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (٣١: النور)، «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ» (الأحزاب: ٥٩).

فكثرة المدات وطولها في هذه الآيات تمنح الفرصة للتحليل والتفهّم وتؤجل للمتلقى أن يتعلمها ويحفظها بصورة صحيحة ودقيقة.

هناك فرق بين التأجيل للتفكر ولفت الانتباه والتيقظ؛ ففى القسم الأول ـــ وهو للفت

الانتباه والتيقظ ـــ تُبين الأحكام قصيرة وواضحة ولاتحتاج الفرصة للحفظ وكشف المعنى فأصوات المد فيه تلازم أصوات الصعبة حتى تزيد انتباه المتلقى ولكن في القسم الثاني، تبيّن الأحكام الجديدة، لذلك يحتاج المتلقى إلى فرصة للحفظ والتأمل فيتعمّق في الأحكام دون صرف فكره بتلفظ الأصوات الصعبة.

۲.۳ القسم التطبيقى للأصوات التشكيلية

القسم الثانى من دراسة الأصوات هو التشكل الصوتي وفيها تُدرس الملامح الصوتية الـــتي تصاحب التركيب اللغوي. ومنها:

۱.۲.۳ المقطع

يحتاج الباحث إلى تقسيم الكلام المتصل إلى مقاطع صوتية، عليها تبنى فى بعض الأحيان الأوزان الشعرية، وبها يعرف نسج الكلمة فى لغة من اللغات (أنيس، د.ت: ۸۷). فالمقطع في عرف علم الأصوات الفوناتيكي «أصغر وحدة صوتية يمكن أن تنفصل في تركيب الكلمة؛ فالكلمات تختلف من حيث عدد المقاطع التي تتكون منها الكلمة» (مدكور، ۱۹۸۷: ۱۲۸)؛ وهذا ما أكده إبراهيم أنيس بقوله: «المقطع عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة» (أنيس، ۱۹۷۲: ۱٤۷).

فاذا اعتبرنا «ص» دالة على كلمة «صحيح» و«ح» دالة على كلمة «حركة» و«م» دالة على «مد» نستطيع أن نقرر أن تراكيب المقاطع العربية كما تأتى:

أ. ص: المقطع الأقصر؛

ب. ص ح: المقطع القصير؛

ت. ص م: المقطع المتوسط؛

ث. ص ح ص: المقطع المتوسط؛

ج. ص م ص: المقطع الطويل؛

ح. ص ح ص ص: المقطع الطويل (حسان، ۱۹۹٤: ٦۹).

المقاطع القصيرة والمتوسطة أكثر استعمالاً فى اللغة العربية، ففى آيات الحجاب أيضاً نحن نشاهد هذه الكثرة فى الاستعمال فلا تخرج الآيات من القصيرة والمتوسطة إلا فى مواقف محدودة وفى انتهاء الآيات وعند الوقف. تنسجم المقاطع مع مضامين مختلفة ولكنها تتبع من نظام عام، يمكن أن نحددها بالصور التالية:

١. كما قلنا سابقا تكون حركة قبل اللامات فى لفظ الجلالة كلها هى الفتحة والضمة ولاتوجد كسرة فكلها مفخمة وهذا يكون لتعظيم واضع الأحكام، إضافة على ذلك تتفوق المقاطع المتوسطة على القصيرة في العبارات التوصيفية لله تعالى؛ مثل: «إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» (النور: ٣٠) ففيها مقطع واحد طويل، وسبعة مقاطع متوسطة وأربعة مقاطع قصيرة، و مثل: «و اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (النور: ٦٠) ففيها مقطع واحد طويل، وأربعة مقاطع متوسطة، وثم ثلاثة مقاطع قصيرة، وهناك أمثلة أخرى من مثل: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىَ كلُ شىَءٍ شَهِيدًا» (الأحزاب: ٥٥)، «كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا» (الأحزاب: ٥٠).

٢. قد كثرت المقاطع المتوسطة فى العبارات التى تحتاج إلى رعاية الحياء وهذا لإعطاء الفرصة لفهم المخاطب. من مثل: «وَ قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أبصارهن» (النور: ٣١) ففيها عشرة مقاطع متوسطة وخمسة مقاطع قصيرة، وخذ مثال آخرمن هذا القسم: «وَ لَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُواْ إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا» (النور: ٣١).

٢.٢.٣ التنغيم (intonation)

يقصد بالتنغيم، التنويع فى أداء الكلام بحسب المقام المقول فيه. فكما أنّ لكلّ مقام مقالاً، فكذلك لكلّ مقال طريقةٌ فى أدائه تناسب المقام الذى اقتضاه. فالتهنئة غير الرثاء، والأمر والنهى سطوة وردعاً غيرهما شفقةً، وهما غير التأنيب والتوبيخ، والتساؤل والاستفهام غير النفى وهكذا (حسن جبل، ٢٠٠٦: ١٧٧) ويقع التنغيم حينما يرفع الإنسان صوته أو يخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة (محمود زقوت، ٢٠١٠: ٤٨).

تعتمد الدراسة الأسلوبية على التنغيم كظاهرة صوتية لها تأثير على النص الأدبي ومعناه؛ فتوجهه أو تغيره إلى معان أخرى، إذ يمثل التنغيم عنصرًا من عناصر التحويل

(عبدالرحمن، ٢٠٠٦: ٤٤) بتعبير آخر إن نغمات الكلام دائما في تغير من أداء إلى آخر ومن موقف إلى موقف، ومن حالة نفسية إلى أخرى (سعاد، ٢٠٠٩: ٧٠) يقول ابن جني حول هذه الظاهرة ودلالاتها: «تقول: سألناه فوجدناه إنسانًا! وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه، فتستغني عن وصفه بقولك: إنسانًا سمحًا أو جوادًا أو نحو ذلك. وكذلك إذا ذممته ووصفته بالضيق، قلت: سألناه فوجدناه إنسانًا! وتزوي وجهك وتقطبه، فيغني ذلك عن قولك: إنسانًا لئيمًا أو لحزًا أو مبخلا أو نحو ذلك!» (ابن جنى، ١٩٥٦: ١/ ٣٧٢-٣٧٣).

على سبيل المثال نحن نرى في هذه العبارة لسورة الأحزاب «وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولَى» (الآية ٣٣) دلالات مختلفة على حسب التنغيمات المختلفة؛ فسيد قطب يعتقد بما أن مخاطب العبارة هذه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» يكون نساء النبى، فأسلوب الأمر والنهي فيما قبلها يُنجز برفق وحنان (سيد قطب، ١٤١٢: ٥/ ٢٨٦٢)؛ لذا ـــ كما قلنا آنفا ـــ علينا أن نقرأ عبارات الأمر والنهى بهدوء ورفق أيضاً، ولكن التنغيم على أساس الهدوء ليس منسجماً ومتلائماً ومتناسباً مع صفات الحروف الموجودة فى «وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَةِ الأولَى»، لأنّ الأصوات الانفجارية والشديدة فى العبارة تدل على الشخط والحدة.

أما العلامة الطباطبايى فيخالف رأى سيد قطب حيثما يعتقد أولاً بأنّ الله تعالى لم يخاطب نساء النبى فى العبارة «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» وثانياً بأنّ «سياق الآيتين يلوِّح أن أزواج النبي أو بعضهن كانت لا ترتضي ما في عيشتهنّ في بيت النبي صلى الله عليه وآله من الضيق والضنك فاشتكت إليه ذلك واقترحت عليه أن يسعدهن في الحياة بالتوسعة فيها وإيتائهن من زينتها. فأمر الله سبحانه نبيه أن يخيرهن بين أن يفارقنه ولهنّ ما يردن وبين أن يبقين عنده ولهنّ ما هن عليه من الوضع الموجود. وقد ردد أمرهن بين أن يردن الحياة الدنيا وزينتها وبين أن يردن الله ورسوله والدار الآخرة» (الطباطبايى، ١٤١٧: ١٦/ ٣٠٥). فيستنتج من رأى العلامة أن الأوامر والنواهى تتابع شكوى نساء النبي، لهذا تُقرأ الجملة بتنغيم يختلف عن التنغيم المستنتج من رأى سيد قطب، فيوجد شيء من الشخط والحدة فى الجملة وكيفية تنغيمها، وهذا التنغيم يتناسب مع جو الآية ويتناسب أيضاً مع الصفات المذكورة لأصوات الجملة.

٤. النتيجة

بعد الدراسة الصوتية فى آيات الحجاب نستنتج أنّ بين الأصوات والمعاني المقصودة من جانب شارعها (الله تعالى) علاقة وثيقة فالأصوات بصفاتها الخاصة تتناسب مع المضمون والمقام ونحن بالدراسة الدقيقة لها مفردة وتشكيلية نستطيع أن نستخرج الكنوز الدلالية الكثيرة. فمن هذه الكنوز في الأصوات مفردة:

أ) التشجيع على بيان الأحكام، قوة الخطاب، وقوة بيان الأحكام (الكنوز المستخرجة من الأصوات المجهورة)؛

ب) الحياء فى القول، والهدوء فى البيان (الكنوز المستخرجة من الأصوات المهموسة)؛

ج) الحدة فى القول، والقوة والصراحة فى البيان (الكنوز المستخرجة من الأصوات الشديدة)؛

د) للفت الانتباه والتيقظ والتأجيل للفكر (الكنوز المستخرجة من أصوات المد واللين).

أما بالنسبة للدلالات الموجودة خلف الأصوات تشكيلية أى بدراسة المقاطع وتنغيم العبارات توصّل المقال إلى هذه النتائج:

أ) تستعمل المقاطع القصيرة والمتوسطة بكثرة بحيث لا تخرج الآيات من القصيرة والمتوسطة إلا فى مواقف محدّدة (فى انتهاء الآيات وفي الوقف) فتستعمل المقاطع المتوسطة عندما يحتاج المتلقى إلى الفرصة حتى يفهم ويحفظ.

ب) التنغيم: هناك خلاف فى تفسير الآية «وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولَى» (أحزاب: **٣٣**) على ضوء سياقها حيث نجد ألحاناً مختلفة وبحسب التنغيمات المختلفة لها دلالة خاصة؛ فهذا الخلاف فى التنغيم ينشئ عن الخلاف فى مخاطب العبارات الانتهائية لهذه الآيات «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». على أساس رأى سيد قطب، يكون مخاطب العبارة نساء النبى ــ صلى الله عليه وآله وسلّم ــ فيبنى تنغيم الأوامر والنواهى على أساس الرفق والحنون وبينما يرى الأستاذ الطباطبايى أن مخاطب العبارة لا يكون نساء النبى ويستنتج أن هناك حدة في تنغيم الآية تحكى عن شكوى النساء عن النبي.

المصادر

القرآن الكريم.

إبن جني، أبوالفتح (١٩٥٦م). *الخصائص*، تحقيق محمد علي النجار، بيروت: عالم الكتب.

إبن جنى، أبوالفتح (٢٠٠١م). *سر صناعة الإعراب*، تحقيق محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدى عامر، بيروت: دارالكتب العلمية.

أبو الخير أحمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (٢٠٠٢م/ ١٤٢٣ه.ق). *النشر في القراءات العشر*، ج ١، قراءة محمد الضباع، مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

آسل، كرومبي (١٩٥٤م). *قواعد النقد الأدبي*، نقله إلى العربية محمد عوض محمد، د.ب: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

أنيس، إبراهيم (١٩٦١م). *الأصوات اللغوية*، القاهرة: دار الطباعة الحديثة.

أنيس، إبراهيم (١٩٧٢م). *موسيقى الشعر*، بيروت: دار القلم.

أنيس، إبراهيم (١٩٨٤م). *الأصوات اللغوية*، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

بزيو، أحمد (٢٠٠٦-٢٠٠٧م). «خصائص الأسلوب فى سورة النمل»، مذكرة معدة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الأخضر جمعي، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها.

بشر، كمال (٢٠٠٠م). *علم الأصوات*، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

البع، محمد رمضان (٢٠٠٩م). «دلالة الأصوات في فواصل آيات جزء عم؛ دراسة تحليلية»، *مجلة جامعة الأقصى*، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد ١٣، العدد ٢.

بلقاسم، دفّة (٢٠٠٩م). «نماذج من الإعجار الصوتي في *القرآن الكريم*»، مقال كتب في *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

حسان، تمام (١٩٩٣م). *البيان في روائع القرآن*، القاهرة: عالم الكتب.

حسن جبل، محمدحسن (٢٠٠٦م/ ١٤٢٧ه.ق). *المختصر فى أصوات اللغة العربية*، القاهرة: مكتبة الآداب.

حسين ناصر، ساهر، يوسف فيصل، جلال الدين (٢٠١١م). «المستويات الأسلوبية في المملكة السوداء للكاتب محمد خضير قصة الشفيع مثالاً»، *مجلة جامعة ذى‌قار*، العدد ٤، المجلد ٦.

حكيميان،ابوالفتح (١٣٨٣ه.ش). «قرآن وفواصل آيات»، *گلستان قرآن*، نيمه دوم خرداد، ش ١٧٧.

خرقانى، حسن (١٣٧٥ه.ش). «سجع وفواصل آيات»، *علوم ومعارف قرآن*، ش ٣.

الراجحي، شرف الدين علي (٢٠٠٢م). *علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث*، د.ب: دار المعرفة الجامعية.

الرافعي، مصطفى صادق (١٩٦١م). *إعجاز القرآن والبلاغة النبوية*، تحقيق عبد الله المنشاوي، د.ب: مكتبة الإيمان.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (١٩٧٢م). *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت: دار المعرفة.

سعاد، حميتى (٢٠١٠م/ ١٤٣١ه.ق). «مسرحية بلال بن رباح لمحمد العيد آل خليفة»، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اشراف: لمباركية صالح، جامعة الحاج لخضر (باتنة).

سلوم، تامر (د.ت). *نظرية اللغة والجمال في النقد العربي*، اللاذقية: دار الحوار.

سيد قطب (١٤١٢ه.ق). *فى ظلال القرآن*، بيروت و قاهره: دارالشروق.

السيوطي، جلال الدين (د.ت). *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة: دار التراث.

السيوطي، جلال الدين (د.ت). *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية.

طباطبايى، سيد محمد حسين (١٤١٧ ه.ق). *الميزان فى تفسير القرآن*، قم: دفتر انتشارات اسلامى جامعه مدرسين حوزه علميه قم.

عبدالجليل، عبدالقادر (١٩٩٨م). *الأصوات اللغوية*، عمان: دار صفاء للنشر.

عبدالرحمن، مروان محمد سعيد (٢٠٠٦م). «دراسة أسلوبية في سورة الكهف»، قُدّمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف خليل عودة، نابلس، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.

عتيق، عبدالهادى (د.ت). «الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية»، *مجلة المنارة*، جامعة آل البيت، مجلد ١٦، عدد ٣.

عتيق، عمر عبدالهادى (د.ت) التشكيل الإيقاعى فى مقصورة ابن دريد الأزدى، الموقع:

http://www.qou.edu/arabic/researchProgram/researchersPages/omarAteeq/search_8.pdf

علي الصّغير، محمد حسين (د.ت). *نظريّة النقد العربي رؤية قرآنيّة معاصرة*، لبنان: دارالمؤرخ العربى.

عمر، احمد مختار (٢٠٠٦م/ ١٤٢٧ه.ق). *دراسة الصوت اللغوي*، القاهرة: عالم الكتب.

عمر، احمد مختار (د.ت). *دراسة الصوت اللغوي*، القاهرة: عالم الكتب.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٩٨٢م). *العين*، ج ٥، تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر.

قريش، أحمد (٢٠١٠م). اختلاف القدامى والمحدثين فى تحديد مخارج وصفات بعض الأصوات «الهمزة نموذجاً»، *مجلة الآداب واللغات*، جامعة قاصدى مرباح ــ الجزائر، العدد التاسع.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (١٩٩٦م). *الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة*، عمان: دارعمار.

کشك، أحمد (۱۹۸۳م/ ۱٤۰۳ه.ق). *من وظائف الصوت اللغوي*، مطبعة المدينة: دار السلام.

لوشن، نور الهدى (د.ت). *علم الدلالة (دراسة وتطبيق)*، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

المبارك، محمد (۱۹۷۵م). *فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد*، بيروت: دارالفكر.

محلو، عادل (۲۰۰٦-۲۰۰۷م). «الصوت والدلالة فی شعر الصعاليك؛ تائية الشنفرى أنموذجاً»، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم فی علم اللغة، جامعة الحاج لخضر ــ باتنة، بإشراف سعيد هادف.

محمد على، عباس السر (۲۰۱۱م). «النون العربية بين الفونيمية والمورفيمية»، *مجلة اللسانيات*، السنة ۲، العدد ۲.

محمد، خان (۲۰۰۲م). *اللهجات العربية والقراءات القرآنية (دراسة في بحر المحيط المغرب)*، دار الفجر للنشر والتوزيع.

محمود زقوت، لافی محمد (۲۰۱۰م). «لغة الخطاب القرآنی فی بنی اسرائيل؛ دراسة أسلوبية دلالية»، الرسالة لنيل درجة الماجستير، إشراف: خليل محمد عودة، يحيى عبدالرؤوف جبر، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

مدكور، عاطف (۱۹۸۷م). *علم اللغة بين التراث والمعاصرة*، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

المرسی، كمال‌الدين عبدالغنی (۱۹۹۹م). *فواصل الآيات القرآنية*، المكتب الجامعي الحديث.

ناصر، عبدالمنعم (د.ت). «الفونيم بين النحو العربی القديم وعلم اللغة الحديث»، *آفاق عربية*، العدد ۸، السنة الخامسة عشرة، آب، بغداد.

الهاشمی، أحمد (۱۳۸۷ش). *جواهر البلاغة*، ترجمة حسن عرفان، ج ۲، قم: بلاغت.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی